BREVET DE TECHNICIEN SUPERIEUR

Session 2004

Epreuve de langue vivante étrangère

ARABE

Groupe 1

SPECIALITES	Coefficients
Action commerciale	1.5
Assurance	1
Banque	1
Communication des entreprises	1
Professions immobilières	1

Durée : 2 heures

L'usage du dictionnaire bilingue est autorisé.
L'usage de la calculatrice est interdit.

الفارق بين المهنة وفرصة العمل

كان السؤال في الماضي: ما مهنتك؟ فبات اليوم ينحصر في الفرص المتوافرة: هل تعمل؟

قد لا يرى بعضهم فارقاً بين سؤال وآخر، غير أن تعريف العمل والمهنة تغير كثيراً منذ اختلف السؤالان. فهذه المتغيرات مرتبطة مباشرة بسوق العمل والتغيرات الهيكلية التي طرأت على الاقتصاد العالمي.

لقد دابت المجتمعات منذ بداية التاريخ على تأهيل افرادها لمهن ضرورية لديمومة المجتمع. وكان التأهيل يعتمد على التدريب وتناقل الخبرة. لكن مع تقدم الانسان بات يعتمد بشكل اكثر على التعلم والتعليم. واعتبر بعضهم ان احد اهم نتائج انتشار العلم هو إمكان اختيار الفرد لمهنته في المستقبل. وبالفعل وحتى بضع سنوات خلت كان وصول الأفراد إلى مختلف أنواع المهن يتبع ثلاثة انظمة بشكل عام:

النظام الأول، هو الدراسة والتعليم أو التدرب والتمرس على يد خبراء. ويدخل في هذا النوع الذين يلتحقون بالمعاهد لتعلم مهنة من المهن المطروحة وهي كثيرة ومتعددة وتطال معظم حقول حياة الانسان، من معلم المدرسة إلى الطبيب مروراً بالميكانيكي وعامل البناء وسائق السيارة والمزارع والمهندس والسكريتارية والتمريض، ومختلف المهن المعروفة مثل جيولوجيين وعمال المساحة وعمال صيانة الكهرباء أو المهن الحرفية مثل النجارين وعمال المصانع وحرفيي الزجاج الخ...

أما النظام الثاني فهو نظام التدرب والتعلم عبر الممارسة. وينطبق هذا على العاملين في الأرض بنسبة كبيرة، مثل المزارعين والفلاحين، ولكنه ينطبق ايضاً على حرفيين كثيرين مثل الصاغة والنحاتين. وحتى منتصف القرن الماضي وانتشار العلم تداخل هذا النظام بالنظام الأول بحيث يمضي طالب المهنة بضع سنوات في المدارس العامة قبل ان يعود إلى الممارسة المباشرة لمهنة يتعلمها من اهله او اقربائه، أو من غريب يصبح «معلمه». أما النظام الثالث الذي يتزايد انتشاره فهو أقدم الأنظمة على الاطلاق إذ يعود إلى اول عهد السعي للعمل ولكسب الرزق، خارج حقل القبيلة أو العشيرة، وخارج متطلبات الوسط المباشر الذي يعيش فيه طالب العمل. ومنذ بداية التاريخ شهدت اسواق العمل سعي البشر لكسب قوتهم في مقابل تقديم قوة سواعدهم وعرق جبينهم. وكان هذا النظام وراء بداية التجمعات السكنية المنبثقة من حركات السكان الكبرى التي ساهمت في اختلاط السكان وانتقالهم من منطقة الى أخرى. وقد تغيرت اوجه هذا النظام، لكن خطوطه العريضة لم تتغير. فبعدما كانت اليد العاملة تخرج بحثاً عن عمل باتت تقضي بضع سنوات في النظام الدراسي (النظام الأول) قبل ان تنطلق الى أسواق العمل. لكن الجديد في نوعية النظام الجديد انه لم يعد يقتصر على «الفاشلين» في النظامين الأول والثاني، أي في نظام تعلم مهنة أو غير القادرين على احتراف مهنة بعد سنوات تدرب (يمكن تشبيهها بسنوات التعلم) أو بسبب غياب اداة التدريب او الاحتراف (مثل الأرض للزراعة او المحترف لتعلم الحرفة)، بل اصبح نظاماً قائماً بحد ذاته يعتمده كثيرون من اصحاب الشهادات والمتدربين حرفياً واشخاص يمارسون مهنة هي غير مهنتهم الأصلية!

ويعيد عدد من الباحثين هذا التوجه الجديد إلى الأزمة الاقتصادية وتراجع فرص العمل، ويلقي الآخرون بالمسؤولية على النظام التعليمي الذي لم يعد يفي بالمطلوب منه ويوفر تعليماً وتدريباً يناسبان المهن المطروحة في الأسواق. لكن واقع الأمر هو ان الوضع الحالي وليد عوامل مختلفة تبدأ بدخول الآلة والعمل الصناعي (وصناع الخدمات) مجال منافسة اليد العاملة، وتنتهي بالعولمة التي سهلت هجرة ادوات العمل والانتقال بين الدول سعياً وراء يد عاملة رخيصة، مروراً باتساع الأسواق وزيادة الاستهلاك الذي يؤمن مستهلكين مهما كانت نوعية السلعة المعروضة.

والنتيجة أن القادم الى سوق العمل اليوم يبحث عن فرصة عمل او «جوب» (job) وهي كلمة مشتقة من اللغة الانكليزية دخلت معظم اللغات وترجمتها في القواميس العربية: عمل ماجور.

وقد اعتبرت الصناعات والشركات، بمختلف احجامها، في بداية الأمر ان انتشار ظاهرة العمل الماجور الذي لا يرتبط بكفايات العامل بل بفرصة العمل التي يقدمها له ارباب العمل قد ترفع من فوق رؤوسها سيف «الارتباط المقدس» بين «اداة العمل والعامل» والذي جعل قيمة العمل مرتبطة مباشرة بقيمة عمل العمال. وكان هذا التوازن يوفر حماية للعامل مبنية على قدرته على إدارة أدوات العمل. وساهم انتشار نظام العمل الماجور في رفع او تخفيف السيطرة العمالية على ادوات العمل. واعتبر أصحاب العمل أن المكننة من خلال ادخال التقنيات الجديدة يمكن أن تحل محل الكفايات المهنية التي كانت مطلوبة من العمال. وقد صحت هذه التوقعات في بعض المجالات ولكن سرعان ما تبين فشلها في مجالات عديدة.

Travail à faire par le candidat

1- Exposer en français les idées principales du texte.

2- Répondre en arabe à la question suivante :

يتحدث الكاتب عن التغيرات التي عرفتها طبيعة العمل خلال العقود الأخيرة. ما هي برأيك أسباب هذه التغيرات وكيف يمكن أن تؤثر على اختيار مهنة ما ؟